النظر الصحيح ومنهم من فصّل فقال هو مؤمن عاص
ان كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وغير عاص ان
لم يكن فيه اهلية ذلك • ومنهم من نقل عن طائفة
ان من قلد القرآن والسنة القطعية صح ايمانه لاتبا عه
القطعي ومن قلد غير ذلك لم يصح ايمانه لعدم امن
الخطأ على غير المعصوم ومنهم من جعل النظر والاستدلال
شرط كمال فيه • ومنهم من حرم النظر قال العلامة
المحلي وقد انتفت الطرق الثلاثة يعني الموجبة للنظر
والمحرمة • والمجوزة على صحة ايمان المقلد وان كان آثما
بترك النظر على الاول ومحل الخلاف في غير النظر الموصل
لمعرفة الله تعالى اما هو فواجب اجماعا كما ان الخلاف
انما هو في من نشأ على شاهق جبل مثلا ولم يتفكر في ملكوت
السموات والارض فاخبره غير معصوم بما يفترض عليه
اعتقاده فصدقه بما اخبره به بمجرد اخباره من غير
تفكر ولا تدبر وليس الخلاف فيمن نشأ في دار الاسلام
من الامصار والقرى والصحارى وتواتر عندهم
حال النبي صلى الله عليه وسلم وما اتى به من المعجزة
ولا في الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فانهم
كلهم من اهل النظر والاستدلال وحكى الآمدي
اتفاق الاصحاب على انتفاء كفر المقلد وانه ليس للجمهور
الا القول بعصيانه بترك النظر ان قدر عليه مع اتفا قهم
على صحة ايمانه وانه لا يعرف القول بعدم صحة ايمان
المقلد الا لابي هاشم الجبائي من المعتزلة وقال
ابو منصور الماتريدي اجمع اصحابنا على ان العوام
مؤمنون عارفون بربهم وانهم حشو الجنة كما جاءت

به الاخبار

به الاخبار وانعقد عليه الاجماع لكنه منهم من قال
لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم من
القدر الكافي فان فطرتهم جبلت على توحيد الصانع
وقدمه وحدوث ما سواه من الموجودات وان
عجزوا عن التعبير عنه باصطلاح المتكلمين والعلم
بالعبارة علم زائد لا يلزمهم والله تعالى اعلم ٥
وبعضهم حقق فيه الكشفا اي وبعض القوم
كالتاج السبكي حقق الكشف اي البيان عن حال ايمان
المقلد وبين حقيقته على الوجه الحق المطابق للواقع بما
يصير به الخلاف لفظيا **فقال ان يجزم** اي المقلد
الذي فيه اهلية النظر ولا يخشى عليه من الخوض في الوقوع
في الشبه والضلال اعتقاده **بصدق قول الغير** اي
الذي يخبر به غير المعصوم دون حجة وكان جزما ٥
مطابقا للواقع من غير شك ولا تردد بل على وجه
يقنع معه في نفسه انه عالم بما جزم به صح ايمانه
و**كفى** عند اهل السنة الاشعري وغيره في اجراء الاحكام
الدنيوية عليه اتفاقا فيناكح ويؤم ويؤكل ذبيحته
ويرثه المسلمون ويرثهم ويسهم له ويدفن
في مقابرهم وفي الاحكام الاخروية عند المحققين
من اهل السنة فلا يخلد في النار ان دخلها ولا يعاقب
على الكفر ومآله الى النجاة والجنة لقوله تعالى ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا وقوله عليه
الصلاة والسلام من صلى صلاتنا ودخل مسجدنا
واستقبل قبلتنا فهو مسلم لكنه عاص بترك النظر
ولا اي وان لم يجزم المقلد بما اخبره به الغير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)